@ 348 @ .

قلت ثم ذكر صاحب الأغاني عقيب هذا الفصل أن سعيد بن عثمان ابن عفان رضي ا عنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوا لأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاوية أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر ا إن عثمان لخير مني وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها وأما قولك إنك خير من يزيد فوا يا بني ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك وأما قولك إنكم وليتموني فما عزلتموني فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضي ا عنه فأقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان .

رجعنا إلى حديث ابن مفرغ .

قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد وأشعاره تنقل إلى البصرة .

فكتب عبيد ا بن زياد أمير العراق إلى معاوية وقيل إلى يزيد وهو الأصح يقول إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض وهرب من الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت إليك بما قد هجانا به لتنتصف لنا منه .

ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فأمر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار